العربية والمعجم التاريخي

نحو آفاق مفتوحة للاستدراك

رشيد بلحبيب

تقديم:

بَيَّنَّا في عدد من المحطّات العلمية والإعلامية طبيعةَ معجم الدوحة، وخصائصَه، ووظائفَه، وهي طبيعة تجعله مختلفا عن المعاجم العامة في عدد غير قليل من الوجوه، أهمّها أنّه يُمكّن رُوادَه من مادّةٍ معجميةٍ مؤرّخةٍ، ومتّسقةٍ وموثّقةٍ، وموضوعةٍ وضعا حسنا.

وستَتحقّق بعد الانتهاء من تحرير موادّه مكتسباتٌ شتّى، أهمها:

أنه سيملأ فراغا لغويا ومعرفيا كبيرا، وسيكون مرجعا للباحثين ولمؤسسات البحث ومراكزه، وسيفتح آفاقا واسعةً لمشاريع الأبحاث في مستويات مختلفة من علوم العربية، والفيلولوجيا التاريخية والمقارنة، وتَاريخ الأدب والدراسات النقدية، وعلم التاريخ، والتاريخ الثقافي والاجتماعي والسياسي للأمة... بأبعاده العلمية والحضارية.

لقد شابَ جمعَ اللغة، ووضعَها في القواميس اضطرابٌ وقُصورٌ ظاهران، على الرغم من الجهود التي بذلها اللغويون الأوائل في سبيل استقصاء مفرداتها، وعلى الرغم من الجهود الموازية التي بذلوها في وضعها، وترتيبها.

يقول ابن منظور: "وَإِنِّي... رَأَيْت علماءَها بَين رجلَيْن: أمّا من أحسنَ جمعَه، فَإِنَّهُ لم يُحسن وَضعَه، وَأمّا من أَجَاد وَضعَه، فَإِنَّهُ لم يُجد جمعَه، فَلم يُفِدْ حسنُ الجمع مَعَ إساءة الوَضع، وَلَا نَفَعت إجادةُ الوَضع مَعَ رداءة الجمع"

ولذلك كان مطمحُ ابن منظور، ومطمحُ كلِّ مُعجميّ أن يُحقّق مع الجمع الحسنِ، الوضعَ الحسنَ، قدر المستطاع.

وقد جعل معجم الدوحة غايته أن يُحقّقَ الهدفين معا، أو يُقاربَهما.

أ- معجم الدوحة والوضع:

لستُ معنيا في هذه الورقة بالحديث عن الوضع_في معجم الدوحة، وعن المنهجية المتبعة في تحرير موادّه، وترتيب مداخله، وإيراد شواهده...، فذلك فصل آخر من فصول قصّة معجم الدّوحة، وبعدٌ أخرُ من أبعادِه العلمية، نرجو أن تتاح فرصٌ أخرى للحديث عنه، بما يقتضيه من تفصيل وبيان.

وسينصرف حديثي إلى الجمع لأنه سبيل الاستدراك ومأتاه.

ب- معجم الدوحة والجمع: (الجمع الثاني، أو الولادة الثانية للغة العربية)

لعلّ من المهامّ التّأسيسية غير المُعلنة، التي اضطلع بها معجم الدوحة، استدراكه على معاجمِ اللغة ومصادرِها، فقد مكّنه اعتماد مدوّنة لغوية حيَّةٍ، نشأت كثير من مفرداتها وتطورت خارج أسوار المعاجم، من تدشين جمع ثانٍ لمفردات اللغة، لا يضاهيه في الأهمية والسّعة إلا الجمعُ الأوّلُ الذي قام به الرَّعيلُ الأولُ من رواةِ اللّغة وجُمّاعِها.

وسيمثّل هذا الجمع ولادة ثانية للّغةِ العربيّةِ وعلومِها، ستتجسد في المشاريع البحثة التي سترافق إنجازه، ومنها الاستدراك على معاجمِ العربية ومصادِرها في جميع المجالات الممكنة والمحتملة...

وإذا كان روّادُ الجمع الأول عمدوا إلى جمع أفراد اللّغة من أفواه الأعراب، فإنّ الجمع الثاني الذي يضطلع به معجم الدّوحة، يسعى إلى استكمال ما فات، من بطون المصادر وأمّاتها، ومن مُختلف المدونات، والذخائر، والمكانز...

أولا: مفهوم الاستدراك ومسوغاته

يُعدّ الاستدراكُ على المصنّفات فنّا من فنون التأليف المعتبرة عند أهل العلم، وقد تحدّث العُلماء النُّظّار الذي شُغِلوا بوضع قواعد التّأليف، وضوابط الكتابة، عنِ الاستدراك بوصفه من أهمِّ مقاصد التأليف، فَعلَ ذلك ابن حزم في رسائله، وابن خلدون في مقدمته، وابن عرفة في حدوده، والمقّري في أزهار الرياض،...

أ- مفهوم الاستدراك:

رصد معجم الدّوحة للاستدراك عددا من المعاني أبرزُها وَفق التسلسل التّاريخي:

- إِتْبَاعُ الخَلَلِ بِمَا يُصْلِحُهُ أَوْ يُتَمِّمُهُ (الجاحظ 255ه)
- رَفْعُ تَوَهُّمٍ تَوَلَّدَ مِنْ كَلَامٍ سَابِقٍ (المبرد 260ه)
- التَّعَقُّبُ وَالِاسْتِعَادَةُ (ابن هِندو 420ه)

من خلال التعريفات السابقة نستقي مفهوما تركيبيا لمعنى الاستدراك، يتجسد في الآتي:

- ✓ تكملةُ فوائت المعاجم التي قصّر دونها الجمع الأوّل
- ✓ إلحاقُ ما جدّ من المباني أو المعاني، وما صحِبها من تفصيح، أو تهذيب
- ✓ تصويبُ ما اعترى المعاجم من تصحيف، أو تحريف...
- ✓ تكملةُ فوائت الدواوين التي فاتت صناعها

ب- مسوغات الاستدراك:

باستثناء معجم العين الّذي يُعدّ معجما تأسيسيا قائما على تصوّر نظريّ لاستيعاب ألفاظ العربيّة بدلالاتها حتى زمانه، لم تستطع أكثر المعاجم اللغوية اللاّحقة أن تنفتح على المُستعمَل من ألفاظ العربية في حياة النّاس؛ لاعتبارات مختلفة، أظهرُها:

- ✓ عَجزُ جُمّاعِ اللغة، عنِ استيعاب ألفاظ اللّغة العربيّة على الرّغم من الجهود المَبذولة؛ لكون "لسانِ العرب أوسعَ الألسنةِ مذهباً، وأكثرَها ألفاظاً " على حد قول الشافعي.
- ✓ غِيابُ الاستقراءِ المنظّم لتطويق مفردات اللغة في أثناء عملية المسح والجمع
- ✓ تَحكُّمُ معايير الفصاحة، التي أدّت إلى إغفال رصيد مهمّ من النِّتاج

إلا أنّ الوعي بما فات معاجم العربية لم يكن غائبا عن إدراك العلماءِ قديما وحديثا:

- ✓ فقد أُلِّف في الاستدراك على العين بالمعنى العام للاستدراك عشراتُ المصنّفات
- ✓ وأُلِّف في الاستدراك على ما فات صحاح الجوهري ما يزيد على ستّةٍ وثلاثين كتابًا
- ✓ وأُلِّف في الاستدراك على ما فات القاموس المحيط نحوٌ من أربعين كتابًا..

كما أشار عدد من العلماء إلى ما استدركته بعض المعاجم على سابقاتها، أو ما فوّتته:

- فقد قال المسعودي عن شيخه ابن دريد: "وأورد أشياء في اللّغة لم توجد في كتب المتقدّمين"
- وقال الفيروز آبادي عن صحاح الجوهري: "غَيْرَ أَنَّهُ فَاتَهُ نِصْفُ اللُّغَةِ أَوْ أَكْثَرُ، إِمَّا بِإِهْمَالِ المَادَّةِ، أَو بِتَركِ المعانِي الغَرِيبةِ النَّادَّةِ"
- وقال الزَّبِيدِي في مقدمة التّاج عن الإمام اللغوي عبدِ الله بنِ المَهديّ الحواليّ

كما وضع بعضُ العلماءِ المعاصرين مؤلفاتٍ وملاحقَ للفوائت:

- ✓ فقد ألف **محمد حسن جبل** عضو المجلس العلمي لمعجم الدوحة، رحمه الله، كتابه "الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مِئَتَيْن من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس"،
- ✓ وألف **إبراهيم السامرائي** كتابه "التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية"
- ✓ وألف **عبد الرزاق الصاعدي** كتابه "فوائت المعاجم: الفوائت القطعية، والفوائت الظنية"

ومن العلماء من خصّ المستدركاتِ بملاحقَ ذيّل بها ما حقّقه من المصادر: معنونةٍ بـ "الحروف التي لم تُذكَر في المعاجم":

- ✓ كما فعل **أحمد شاكر، وعبد السلام هارون** في فهارس الأصمعيات
- ✓ وكما فعل **عبد السلام هارون** في فهارس البيان والتبيين
- ✓ وكما فعل **عبد الحفيظ السطلي** في فهارس ديوان العجاج

وكذلك فَعَلوا في مصادر أخرى، وفَعَل غيرُهم مثلَ فعلِهم.

ولعلّ هذا ما أغرى رينهارت دوزي بتأليف معجمه" تكملة المعاجم العربية" مستفيدا من جهود من تقدمه من العرب والمستشرقين، ومن تعليقاته اللّغوية التي جمعها أثناء قراءاته طَوال أكثرَ من ثلاثين سنة.."

وممّا لا شكّ فيه أن دوزي نفسَه قد فاتته أشياء كثيرة، من المتوقّع أن يستدركها مُعجم الدّوحة، ويُمكن أن تُشكّل مستدركات معجم الدّوحة نواةَ معجمٍ مُستقلّ من الفوائت

وأحبّ أن أشير، قبل عرض نماذجَ لما استدركه معجم الدوحة على معاجم العربية، إلى أنّ الحكم على الألفاظ أو المعاني بكونها مستدركةً يقتضي استقصاءً واستقراءً لمعظم ما أُلِّف في العربية في أزمانها المتعاقبة، وهذا أمر قد يكون عسير المنال في كثير من الأحيان، وعليه قد يكون هذا الحكم صحيحا مؤقتا، بحسب ما انتهى إلينا من المصادر، وبحسب ما انتهى إليه الاجتهادُ، وقد يتغيّر بتغيّر المعطيات.

ومصداقُ هذا القول أنّ عددا ممّا جعله كثيرٌ من المحقّقين في المستدركات على المعاجم، تبيّن أنه موجود في معاجم العربية، وفي معجم الدوحة، بلحمه وشحمه.التريكة وتغالى.docx

الاستدراك على المعاجم والمصادر:

يمكن الحديث عن أصناف مستدركات معجم الدّوحة على المعاجم العربية ومصادرها وفق المشجر الآتي:

1. المستدركات من الألفاظ

خصّص معجم الدّوحة حيّزا مستقلا للتّأشير على الألفاظ الجديدة التي لم ترد في المعاجمِ، وقد بذل المحررون جهودا كبيرة في التقاط هذه الألفاظ، وأخرى مضاعفةً؛ للتثبت من خُلوّ المعاجم منها قبل الحكم عليها بالجدّة، ويدخل ضمن المستدركات:

- الألفاظ العامة التي فاتت الجمع الأوّل، ولم ترصدها المعاجم العربية،
- الألفاظ المولّدة الّتي كان للّغويين والمعجميين الأوائلِ موقفٌ منها،
- المصطلحات العلمية المتطورة عن الألفاظ العامة،
- الألفاظ الأعجمية المتداولة في مصادر العربية العلمية المترجمة وغيرها،

وسأكتفي في هذا العرض المختصر بالتمثيل للألفاظ العامة المستدركة، مرجئا التمثيل للمصطلحات، والألفاظ المولدة، والأعجمية إلى حين :

1- نماذج من الألفاظ المستدركة التي لم ترد في المعاجم، بحسب تقدير خبراء المعجم

الفرع	الجذر	التاريخ	التعريف
مِضْبَاب	ضبب	75 ق ه	المِضْبَابُ: الشَّدِيدُ الإِمْسَاكِ بِالشَّيْءِ
رفع	الرُّفُوع	21ه	الرُّفُوعُ: العُلوّ
تَنَضَّبَ	نضب	95ه	تَنَضَّبَ المَاءُ: ذَهَبَ فِي الأَرْضِ
رُدْنِيّ	ردن	120ه	الرُّدْنِيُّ: مُقَدَّمُ كُمِّ القَمِيصِ
كَلِيف	كلف	167 ه	الكَلِيفُ مِنَ الأُمُورِ: الشَّاقُّ
فند	الفناد	167ه	الفِنَاد: الكَذِبُ
رهج	المرتهِج	167ه	المُرْتَهِجُ من الظّلاَم ونحوِه: الشَّدِيد السواد
رشو	أرشى	187ه	أَرْشَى الشَّخصَ: كافَأَهُ
رقص	استرقص	428ه	اسْتَرْقَصَ السَّمْعَ ونحوَه: جَعَلَهُ يَطْرَبُ...

وسيُمكّن استدراكُ الألفاظ من توسيعِ دائرةِ المستدركات، ومصادرِها؛ لتعُمّ المعاجمَ الفرعيّةَ من مثل:

- ✓ المعجم المعتل (معجم الأفعال المعتلة)
- ✓ معجم الفروق اللغوية، والأشباه والنظائر
- ✓ معجم الأضداد، والترادف
- ✓ معجم الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

- ✓ معجم الأفعال المتعدية بالحرف
- ✓ معجم الجموع واللغات
- ✓ المعجم الممات...

وكلها معاجم، وقضايا جديرة بالبحث والتّتبّع، وتعكس بُعدا من الأبعاد العلمية لمعجم الدوحة

المستدرك من المعاني:

المقصود بالمعاني المستدركة، المعاني التطورية الحادثة التي لم ترصدها المعاجم، وإن كان اللفظ متداولا، وبمعانٍ أُخرَ، وهذا الحكم أيضا يحتاج إلى التثبت والاحتراز، بحيث:

- ✓ يمكن أن يكون المعنى مُتداولا، ولم يقف عليه المحرر
- ✓ ويمكن أن يكون المعنى واردا بصيغ تعبيريّة مختلفة
- ✓ ويمكن أن يكون معنى مُتوهّما، ليسَ له أساس

2- نماذج من المعاني المستدركة، بحسب تقدير خبراء المعجم

الفرع	الجذر	ت. ه	التعريف
مِرْبَاع	ربع	2 ق ه	المِرْبَاعُ مِنَ البَهْمِ: مَا وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ
عنو/ي	تَعَنَّى	450ه	تَعَنَّى إِلَيْهِ: تَعَرَّضَ لَهُ بِالشَّتْمِ
مَرْبُوع	ربع	14ه	المَرْبُوعُ: أَحَدُ قِدَاحِ المَيْسِرِ
غَرَّ	غرر	8ه	غَرَّ الدَّابَّةَ مِنَ الحَشِيشِ وَنَحْوِهِ: أَلْقَمَهَا إِيَّاهُ
قَلَعَ	قلع	36ه	قَلَعَ بِهِ: تَحَرَّكَ وَانْطَلَقَ بِهِ
قهر	قَاهَرَ عن	130ه	قَاهَرَ عَنِ الأَمْرِ: غَالَبَ عَنْهُ وَدَافَعَ قَهْرَ الآخَرِينَ
قَصْف	قصف	96ه	القَصْفُ: الضَّعْفُ وَالخِذْلَانُ
اقْتَادَ	قود	35ه	اقْتَادَ مِنَ الشَّخْصِ: اقْتَصَّ مِنْهُ
مَرِيس	مرس	82ه	المَرِيسُ: القِتَالُ والتَّعَارُكُ
وسق	اسْتَوْسَقَ	198ه	اسْتَوْسَقَ الشَّيْءَ: حَمَلَهُ
ارْتِيَاش	ريش	417ه	الِارْتِيَاشُ مِنَ السَّقْطَةِ وَنَحْوِهَا: النُّهُوضُ مِنْهَا

الألفاظ متداولة في المعاجم بمعان مختلفة، ولم ترد بالمعنى الذي استدركه معجم الدوحة

3- استكمال بناء الشبكة الاشتقاقية للألفاظ

اللغة العربية لغة ولود غنيةٌ، ومن مصادر غناها كونها لغة اشتقاقية، تشتق من الجذر الواحد عشرات الأبنية، وتتفاوت المواد في الغنى والتكاثر، فقد بلغ عدد الفروع/ المشتقات في بعض المواد في معجم الدوحة أزيدَ من مائتي فرع، في حينِ لم يتجاوز عددُ الفروع في بعضها أصابعَ اليد الواحدة...

ومعنى هذا الكلام أنّ كلَّ جذر مرشحٌ ليُمدّنا بالفروع المفترضة نظريا على الأقل، ومعنى هذا أيضا أن هذا الخصاص سيُجبَر بفروع وأبنية لم تذكرها المعاجم، ووردت منثورة في مصادر العربية المختلفة العلمية والفلسفية والطبية والجغرافية...

وإذا كان الأمر كذلك فمن المتوقّع، على المستوى النّظري على الأقلّ، أن تستكمل باقي المواد فروعَها في المراحل المتبقية من المعجم عن طريق التوليد الذي سيفتح الباب واسعا أمام الاجتهادات في مجال الاشتقاق في العصر الحديث خاصة: كاشتقاق تكوثَر الشيءُ، تكوثُرا، من الكوثر، واشتقاق التموضع من الموضع، واشتقاق القومَسة والمعجَمة من القاموس والمعجم...

والتوسع في المصادر الصناعية نحو الوجودية، والدّهرانية، والناسوتية، والفِكرانية (الأيديولوجيا)

ولتصوّرٍ أمثلَ للموضوع، نقدم جدولا يُبيّن عدد الفروع في بعض الجذور، لنتصور الشأو الذي يفصلها عن استكمال شبكتها الاشتقاقية، باستدراك ما لم يرد في معاجم العربية المختلفة:

نماذج لتفاوت فروع المواد في معجم الدوحة

الجذر	عدد الفروع	النقص المفترض استدراكه
فعل	356	
عفر	109	
روح	99	
علو	93	
ضرب	90	
قوم	88	
نقل	54	
قلب	47	
ءبد	35	
وفد	26	
ءبب	17	
خضخض	10	
ءقط	8	
دلعس	5	
شجم	5	

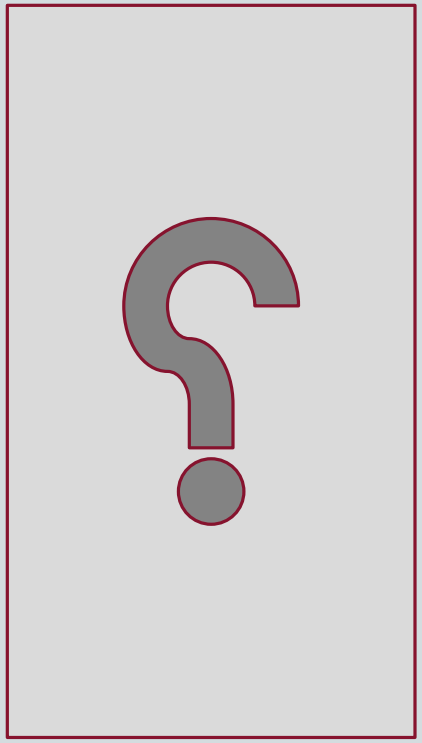

ويظهر هذا الغنى المتنامي في مقارنة عدد فروع المادة الواحدة في المرحلتين الأولى والثانية، حيث يُلاحَظ تضاعفها من مرة إلى مرّتين...فعدد فروع مادة عفر على سبيل المثال كان في المرحلة الأولى 56 فرعا، وصار 54 فرعا في المرحلة الثانية، وقد تضاف إليها فروع أخرى في المرحلة المفتوحة... وهكذا

إن استكمال بناء الشبكة الاشتقاقية لجذور المعجم، مسألة نظرية افتراضية، ولا تعني بالضرورة أن جميع الجذور سيتولد منها العدد نفسه من المشتقات، بل المقصود الارتقاء بالفروع حتى لا يبقى من الممكن منها شيء شارد، ولا شكّ في أنّ هناك موانعَ تمنع المطابقةَ الكليةَ في عدد الفروع، أهمُّها موانعُ صوتيّة، وأخرى صرفيّة...

ثانيا: الاستدراك على المصادر

نظرا لضيق الوقت، سأكتفي بنقطتين اثنتين من استدراك معجم الدوحة على المصادر، وهما استكمال بناء القصائد، وتصحيح التحريفات التي اعترت النصوص:

1- استكمال بناء القصائد والدواوين

قامت صناعة كثير من الدواوين الشعرية، على التنقيب في أمّات المصادر العربية، وتجميع القصائد والأبيات الشاردة، وقد بذل العلماء والأدباء والنقّاد، قديما وحديثا، جهودا مضنية في سبيل إخراج شعر الشاعر الواحد في ديوان مستقلّ بعد أن كان متناثرا في مختلِف المصادر.

ومما لا شك فيه أن بعض ذلك الجمع لم يكن مستوعبا، مما جعل الأدباء والمحققين أنفسَهم يستدركون على الدواوين التي صنعوها، أو صنعها غيرهم، ومع ما بُذِل من جهود في ذلك، بَقِيت أبياتٌ ومقطّعاتٌ شاردةً لم يتوصلوا إليها، وقد استطاع معجم الدوحة أن يستدرك عددا منها.

وممن استدرك معجم الدوحة على دواوينهم ومجاميعهم من الشعراء:
مهلهلُ بن ربيعة (94ق.ه)، وعمرو بن كلثوم (39ق.ه)، والنابغةُ الذبياني (18ق.ه)، وصخرُ الغيّ (12ق.ه)، وأميةُ بن أبي الصلت (5ه)، وحسانُ بن ثابت (54ه)، وأعشى همدان (83ه)، والعجاجُ (90ه)، والأحوصُ الأنصاري (105ه)، والفرزدقُ (110ه)، وخلفُ بن خليفة الأقطع (130ه)، ورؤبةُ بن العجاج (145ه)، وابنُ هَرمة القرشي (176ه)، وأبو نواس (198ه)، وابنُ المعتز (296ه)...

ومن المصادر التي استُدرك عليهم منها:

كتاب بلاغات النّساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر
طبقات فحول الشّعراء: ابن سلّام الجُمَحيّ
كتاب المأثور من اللّغة: أبو العَمَيْثَل الأعرابيّ
الكنز اللغوي في اللّسَن العربي
سمط اللآلي أبو عُبيد البَكْريّ
تصحيح الفصيح وشرحِه: ابن دُرُسْتَوَيْه
كتاب الأفعال: السَّرَقُسْطيّ
غريب الحديث: ابن قتيبة
مجاز القرآن: صنعة: أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى التّيْميّ
تهذيب اللّغة: أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهريّ
كتاب المخصَّص: أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيدَهْ
المقصور والممدود: أبو عليّ القالي إسماعيل بن القاسم
شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التَبريزي
كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي
تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية: السّجستانيّ
الشّعر والشّعراء: ابن قتيبة
كتاب الألفاظ: ابن السّكّيت...

ولبيان حجم ما سيكون عليه المستدرك، أمثّل بنماذج لما استدركه معجم الدوحة على ديوان العجّاج بطبعتيه، وما فات مُحقِّقَيْه: عبد الحفيظ السطلي، وعزة حسن، وهو يمثل ثروة مهمة تضاف إلى الديوانين، وتضاف إلى الرصيد اللغوي العام. (إحصاء غير نهائي تضمن 25 نصا، متفاوت الحجم من بيت واحد إلى خمسة بيوت) المستدرك على ديواني العجاج.docx

وقد اعتمدتُ في استخلاص الشواهد المستدركة على شعر العجاج وغيره، من ملحوظة النشر الخاصة بالتوثيق:

ملاحظات للنشر:

التوثيق :لم يَرِد الشّاهد في ديوان: (العجّاج)

- ✓ كما استطاع معجم الدوحة أن ينسب عددا من الأبيات والمقطوعات إلى أصحابها، بعد أن تداولتها مصادرُ العربية ومعاجمُها لقرون متوالية دون نسبة.
- ✓ واستطاع المعجم أن يصحّح نسبة بعض الشواهد إلى أصحابها، بعد أن نسبت سهوا أو خطأ إلى غير قائليها.

ويمثل حقل الاستدراك على الدواوين أيضا ورشا علميا كبيرا يمكن أن يكون موضوعا
لعدد من الدراسات والأبحاث.

2- تصحيح التصحيف وتقويم التحريف فيما وقعت فيه المعاجم والمصادر والدواوين

أكبر آفة منيت بها الآثار العلمية المرقومة: التصحيف والتحريف، وقد عمّت هذه البلوى حتى قالوا :لا تأخذوا القرآن من مُصحفي، ولا العلم من صُحفي.

يقول الخطيب التبريزي عن "صحاح" الجوهري: "ولا تخلو هذه الكتب الكبارُ من سهوٍ يقع فيها أو غلطٍ، وقد ورد على أبي عُبيد، في الغريب المصنف، مواضعُ كثيرةٌ منه"

وقد اهتم العلماء قديما وحديثا بتصحيح التّصحيف، والتّنبيهِ على خطرِه، مع بيانِ أسبابه، ووسائلِ تَجنُّبه والاحترازِ منه. وألّفوا في ذلك عشرات المصنفات... ومثلوا لذلك بنماذج مما رصدوه من المحرّفات التي وقفوا عليها، ومن مثل:

الخطأ	الصواب
ثوب العنكبوتِ	ثوَى العنكبوتِ (أي بيتها)
جَموسة النياق	حُموشة الساق (أي دقتها)
الحياة والعبث	الحيا والغيث
عَثر في فضل خطابه	عثر في فضل خطامه
الدغلول الفوائل	الدغلول الغوائل
ذاتية من بطن الدماغ	دانية من بطن الدماغ
رَجَبِيّة الشوق	رحيبة الشِّدق (أي واسعته)
النجوم والوجوم	النجوم والرجوم
يرضعن الصعاب	يَرُضن الصعاب

لقد استطاع معجم الدوحة أن يُصحّح عددا لا يُستهان به من التصحيفات التي اعترت نصوصَ المدونة ومصادرَها، تُقدّر بالمئات، وحرص على أن يقدّم للقارئ نصوصا وشواهدَ سليمةً، خاليةً من التحريف...

وهذه نماذج من تلك الألفاظ المصحّحة

الشاهد وموضع التصحيف.docx

خاتمة:

- كانت تلك جولةً سريعةً في قضية الاستدراك وأنواعه، من المتوقع أن يستكمل بها معجم الدوحة فوائت المعاجمِ العربية ومصادِرِها، ويستوفي شبكة الاشتقاقات...
- وسيكون معجم الدوحة، بعد الفراغ من تحرير جميع موادّه، نقطة انطلاق لنهضة لغوية شاملة، وسيشكّل ولادة ثانية للغة العربية، نرجو أن تكون فتحا لغويا يُغطّي عجزا سياسيا، وتخبطا تنمويا.

والسلام

مشفوعا بالشكر